ISSN: 2959-2224 (Online) and 2959-2216 (Print)
Open Access: https://journals.iub.edu.pk/index.php/uas/index
Published by: Department of Hadith, The Islamia University of Bahawalpur, Pakistan.

مثالب اليهود و النصارى و التحذر منها:دراسة حديثية

The Flaws of Jews and Christians and Caution Against Them: Hadith-Based Study

Abdullah*
PhD Scholar, Department of Hadith & Its Sciences, Faculty of Usuluddin, IIUI

Dr. Ali Tariq
Assistant Professor, Department of Hadith & Its Sciences, Faculty of Usuluddin, IIUI

Abstract

The Qur'an and the Sunnah are the two principal sources of guidance for Muslims. Both highlight the deviations and moral failures of previous nations—particularly Jews and Christians—as warnings to the Muslim community to avoid repeating the same errors. The Qur'an outlines their transgressions, while the Sunnah provides further context, identifying the causes of their misguidance and instructing Muslims to be cautious of similar pitfalls. In this context, the present study examines their faults as recorded in the Sunnah and emphasizes their relevance to contemporary Muslim conduct.Using a hadith-based analytical approach, this research explores key deviations such as grave worship, textual distortion, sorcery, betrayal, religious extremism, and blind following of religious authorities. The study is organized into two sections, addressing the specific errors attributed to Jews and Christians, supported by authentic narrations and scholarly analysis. The findings underscore the importance of maintaining pure monotheism, adhering strictly to divine guidance, and applying religious principles with justice and balance. By reflecting on the errors of past nations, the study highlights the need for Muslims to remain firmly committed to the Qur'an and Sunnah as a safeguard for faith and religious integrity.

Keywords: Jews, Christians, Muslims, Flaws, Sunnah, Caution

التمهيد:

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ. أما بعد،

القرآن الكريم و السنة النبوية هما مصدران رئيسيان في توجيه المسلمين نحو الصراط المستقيم، وقد خص القرآن والسنة بالذكر ضلالات الأمم السابقة، ومنها اليهود والنصارى، لتكون عبرة للمؤمنين وتحذيرًا لهم من السقوط في نفس الأخطاء والانحرافات.

فقال تعالى"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا}[1] وقال تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ"[2]

* Email of corresponding author: abdullah.s795@gmail.com

وقال جل وعلا:"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا , انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا"[3]

وقال تعالى:"يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا"[4]

وقال جل وعلا:"وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ"[5] .

قد أشار الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، رحمه الله، إلى جملة من الأسباب التي أوردها القرآن الكريم حول ضلالة اليهود. من بين هذه الأسباب:"التحريف في أحكام التوراة، سواء كان تحريفًا لفظيًا أو تحريفًا معنويًا، وكتمان آيات التوراة، وإلحاق ما ليس منها بها ، والتقصير في تنفيذ أحكامها والعصبية الشديدة لديانتهم، واستنكار رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وسوءُ الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والبخل والحرص، وأمثالها من الرذائل الخلقية".[6]

وقد ذكر الإمام الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله أيضا أسباب ضلالة النصارى التي أوردها القرآن الكريم حول ضلالة النصارى. وذكر من أسباب ضلالة النصارى اعتقادهم التثليث و أنه قد تم تصليب عيسى عليه السلام وتحريفهم كلمة «فارقليط» حيث استخدموها في غير ما استخدمها الإنجيل.[7]

كما ورد في القران الكريم مثالب اليهود والنصارى كذا ذكرت في السنة النبوية أيضًا مثالب اليهود والنصارى والأسباب التي أدت اليهود والنصارى إلى ضلالة ، وأمر المسلمين بالتحذر منها. ففي هذا السياق، يأتي هذا المقال ليسلط الضوء على مثالب اليهود والنصارى كما وردت في السنة النبوية ويحذر الأمة الإسلامية من الوقوع في نفس الفتن والانحرافات.

يهدف هذا المقال إلى استعراض ما ورد في السنة النبوية من مثالب اليهود والنصارى وتحذير المسلمين منها و وتوضيح كيفية الاستفادة منها. وسنتناول ذلك من خلال فصلين رئيسيين: الفصل الأول يركز على ما ورد في السنة من مثالب اليهود، والفصل الثاني على ما ورد في السنة مثالب النصارى، مع توضيح سبل التحذير منها وكيفية تجنبها في حياة المسلمين اليوم.

الفصل الأول في ماورد في السنة النبوية من مثالب اليهود والتحذر منها

المثلبة الأولى لليهود: اتخاذهم قبورانبياءهم مساجد.

النبي صلى الله عليه وسلم حذر أمته من الانحرافات العقدية التي وقعت فيها الأمم السابقة، ومن بين تلك الانحرافات، اتخاذ القبور مساجد. حيث أن تعظيمهم المفرط لقبور أنبيائهم وصل إلى حد اتخاذها أماكن للسجود والعبادة.

ويظهر هذا التحذير في حديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه الذي ورد في صحيح البخاري:"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".[8] يُفهم من هذا الحديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن اليهود بسبب تعظيمهم لقبور أنبيائهم إلى درجة اتخاذها أماكن للسجود والعبادة. ويُعد هذا الفعل مثلبة لليهود لأنه يمثل انحرافًا عن عبادة الله وحده و يؤدى بهم إلى الوقوع في الشرك بالله.

الإمام المناوي وضح في "فيض القدير" أن اتخاذ القبور مساجد كان من الأسباب الرئيسية التي استوجبت لعن اليهود، مشيرًا إلى أن هذا التصرف يعكس اعتقادًا باطلاً في تقديس الأماكن حيث قال"اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد أي اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل وأن اتخاذها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كعكسه وهذا بين به سبب لعنهم لما فيه من المغالاة في التعظيم وخص هنا اليهود لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم أظلم".[9]

وقد ذكر الإمام ابن عبد البر في كتابه التمهيد"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحذرأصحابه وسائرأُمته من سؤ صنيع الأُمم قبله،الذين صلوا إلي قبورأنبيائهم واتخذوهاقِبلةًومسجداً،كماصنعت الوثنية بالأوثان التي كانوا يسجدون إليها ويُعظِمونها،وذلك الشِرك الأكبر"[10].

في هذا السياق، يصبح واضحًا أن هذه المثلبة لليهود تمثل انحرافًا عن المسار الصحيح الذي يجب أن يسلكه المؤمن، حيث يجب أن يكون التوحيد لله وحده دون أي تعظيم مفرط لأي مخلوق، حتى لو كان نبيًا و أن تحريم اتخاذ القبور مساجد يأتي ليس فقط لحماية الأمة من الشرك، وبل أيضًا لتحذير المسلمين من الانغماس في المثالب التي كانت سببًا في فساد عقائد الأمم السابقة فيجب على المسلمين التحذر منها.

المثلبة الثانية لليهود: تغيير اليهودكلمة التحية

قال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه:"حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله). فقلت: يا رسول الله،أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد قلت: وعليكم)".[11]

في الحديث المذكور من صحيح البخاري تكمن مثلبة بارزة تمثل خبث اليهود في التعامل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين من تحريفهم كلمة التحية "السلام عليكم" إلى "السام عليكم". سلوك اليهود هذا، يعكس جوهر تعامل اليهود مع من يناصبونهم العداء، حيث يستخدمون الحيل والخداع لإيصال الايذاء إلي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين . وبدلاً من مواجهة المسلمين بصراحة ووضوح، لجأوا إلى تحريف الكلمات بشكل ماكر، بهدف إيصال الدعاء بالموت للنبي صلى الله عليه وسلم، بينما يوهمون المحيطين بأنهم يقدمون تحية السلام. وفيهم نزل قوله تعالى:"وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله"[12]"ولا خلاف بين النقلة أن المراد بها اليهود".[13]

وهذه المثلبة تظهر عمق العداء والكراهية التي كانت تسكن قلوبهم تجاه النبي والمسلمين، وتبرز طبيعتهم التي وصفها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بتحريف الكلم عن مواضعه، فالتحريف هي عادتهم المستمرة لم تقتصر على تحية السلام بل كان وصفهم الدائم امتدت إلى كتبهم المقدسة وتعاملاتهم اليومية.حيث قال الله تعالى: مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا [14]

ثم حديث عائشة هذا يتضح لنا كيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع خبث اليهود وحقدهم، وذلك عندما حرّفوا كلمة التحية "السلام عليكم" إلى "السام عليكم"، بمعنى الموت وعمل اليهود هذا، يكشف عن جانب من طبيعتهم التي وُصفت بالتحريف والخبث، فهم لم يكتفوا بعدم الاحترام، بل حاولوا إيصال رسائل مموهة تحمل الشر والكراهية .ففي نفس الوقت كان رد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المواقف يبرز حكمته ورفقه ودرساً

للمسلمين في كيفية التعامل مع هذه الأساليب الملتوية حيث اكتفى بالقول: "وعليكم"، دون التوسع في الرد على عدوانهم اللفظي، النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن غافلاً عن مقاصدهم، ولكنه اختار الرد الذي يعكس روح الإسلام القائمة على الحكمة. في حين أن السيدة عائشة رضي الله عنها، بفطرتها الغيورة على رسول الله، ردت عليهم بزيادة من اللعن والدعاء عليهم. إن عائشة رضي الله عنها وإن كانت محقة في شعورها بالغضب، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم علمها درساً عظيماً في كيفية الرد على الإساءة بمثلها دون زيادة.

ما يمكن أن يتعلمه المسلمون من هذا الموقف هو وأن الرفق والاعتدال في الرد على الإساءات يعكس قوة الإسلام في مواجهة العداوة بالحكمة.و إن التزام المسلمين بأدب الحوار حتى مع من يناصبهم العداء يعد من أعظم صور القوة الأخلاقية الإسلامية. وفي ذات الوقت، ينبغي على المسلم أن يكون فطناً لمكائد الأعداء، وألا ينجر إلى مستوى الأخلاق المنحطة التي يسعى البعض لجره إليها بل يتوقع خبث الأعداء ومكرهم، ويتعامل معهم بحذر ووعي، مع الالتزام بمبادئ الإسلام في الرد عليهم. كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم.و يستفاد أيضا أن الرد المناسب على التحريف والكراهية ليس في المبالغة أو العنف اللفظي، بل في ضبط النفس والرد بما يليق بالمسلم، مع الحفاظ على كرامته وكرامة دينه. النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيف نكون أقوياء في مواجهة الباطل، ليس بالصوت العالي واللعن، بل بالحكمة والتعقل، وهو نهج يمكن أن يستفيد منه المسلمون في التعامل مع التحديات الحديثة التي تواجههم اليوم.

المثلبة الثالثة لليهود: تسحير اليهود الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه:"حدثنا أبو كريب. حدثنا ابن نمير عن هشام، عن أبيه، عن عائشة. قالت:سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق.يقال له: لبيد بن الأعصم. قالت:حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء، وما يفعله. حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم دعا. ثم دعا. ثم قال "يا عائشة! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي. فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي، أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطه.قال وجب طلعة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان".قالت:فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه. ثم قال "يا عائشة! والله! لكأن ماءها نقاعة الحناء. ولكأن نخلها رؤوس الشياطين".قالت فقلت: يا رسول الله! أفلا أحرقته؟ قال "لا. أما أنا فقد عافاني الله. وكرهت أن أثير على الناس شرا. فأمرت بها فدفنت".[15]

روى عبد بن حميد في المنتخب"حدثني أحمد بن يونس، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود، قال: فاشتكى فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين، وقال: " إن رجلا من اليهود سحرك، والسحر في بئر فلان، قال: فأرسل عليا فجاء به، قال: فأمره أن يحل العقد، وتقرأ آية، فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال، قال: فما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك اليهودي شيئا مما صنع به، قال: ولا أراه في وجهه"[16]

تروي عائشة رضي الله عنها أن يهودياً من بني زريق يُدعى لبيد بن الأعصم قام بسحر النبي صلى الله عليه وسلم، مما أدى إلى تخيُّل النبي أنه يفعل أشياءً وهو لم يفعلها. هذا السحر لم يؤثر على وحي النبي ولا على تبليغه للرسالة، بل كان تأثيره محدوداً في بعض الأمور الحياتية البسيطة. وقد جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى

الله عليه وسلم وأخبره بما حدث، وكشف له مكان السحر وطبيعته، مما أدى إلى استخراجه وإبطاله بفضل الله تعالى.

تُعَدُّ حادثة تسحير اليهود للرسول صلى الله عليه وسلم من أبرز الحوادث التي تكشف عن مدى العداء والحقد الذي كان يكنه اليهود للإسلام ورسوله. فقد لجأوا إلى أساليب دنيئة ومحاولات خبيثة لإيذاء النبي صلى الله عليه وسلم وتعطيل رسالته السماوية، لكن الله سبحانه وتعالى حفظ نبيه وأبطَلَ كيدَهم.هذه الحادثة وقعت بعد عودة النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية في السنة السابعة من الهجرة [17]حينما استقرت دعائم الدولة الإسلامية وبدأ الإسلام ينتشر بقوة. حاول اليهود من خلال هذا الفعل الخبيث أن يوقفوا انتشار الإسلام ويضعفوا من مكانة النبي، لكن محاولتهم باءت بالفشل الذريع. فقد أظهر الله سبحانه وتعالى بطلان سحرهم وحفظ نبيه من كيدهم، مما يُبرِزُ قوة الحق وضعف الباطل مهما تظاهر بالقوة والمكر.

من هذه الحادثة نستخلص عدة دروس وعِبَر مهمة للمسلمين. أولاً، تظهر هذه الواقعة مدى حقد الأعداء على الإسلام ومحاولاتهم المستمرة لإيذائهم، مما يدعو المسلمين إلى اليقظة والحذر من مكائد الأعداء حتى لم يتركوا نبينا صلى الله عليه وسلم

ثانياً تُبيّن الحادثة أهمية التحصن بذكر الله واللجوء إليه في كل الأحوال، فقد أنزل الله تعالى سورتي الفلق والناس كتعويذ للنبي صلى الله عليه وسلم من السحر، مما يدل على قوة القرآن الكريم كوسيلة لحفظ النفس والروح من الشرور والمكائد. وهذا يدعو المسلمين إلى الالتزام بذكر الله وقراءة القرآن والتعوذ به في مواجهة ما قد يتعرضون له من أذى أو شر والتجنب عن ما ظهر اليوم من السحرة و الكهنة لابطال السحر.

ثالثا تظهر حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل ، حيث لم يقم بمعاقبة الساحر، بل اكتفى بإبطال السحر ودفنه، مظهراً بذلك رحمة الإسلام حتى مع من أساء إليه. هذا يعلم المسلمين ضرورة التعامل بحكمة في مواجهة المواقف الصعبة.

المثلبة الرابعة: غدر اليهود بالرسول صلى الله عليه وسلم

الغدر والخيانة من أبرز الصفات التي اتصفت بها الأمة اليهودية عبر تاريخها الطويل. فقد سجلت العديد من الأحداث التي تبرز هذه السمة، وتكشف عن مدى تجذرها في قلوبهم منذ العصور القديمة. وما إن بدأ الإسلام في الظهور وتقويت دولته في المدينة المنورة، حتى أظهر اليهود طبيعتهم الغادرة تجاه المسلمين.

إحدى أبرز الحوادث التي تجسد غدر اليهود هي حادثة بني قينقاع. فقد أبرم الرسول صلى الله عليه وسلم وثيقة مع اليهود بعد هجرته إلى المدينة، ضمنت لهم حقوقهم وواجباتهم في ظل الدولة الإسلامية الناشئة. إلا أن بني قينقاع كانوا أول من خانوا هذا العهد. وتجلت خيانتهم عندما اعتدى أحدهم على امرأة مسلمة في سوقهم، فكان هذا الفعل المشين سببا في اشتعال فتيل الحرب بينهم وبين المسلمين. قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاصرتهم حتى استسلموا، وتم إجلاؤهم عن المدينة جزاء لغدرهم وخيانتهم.

يروي ابن إسحاق في سيرته عن عاصم بن عمر بن قتادة:"أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحاربوا فيما بين بدر وأحد. وكانت البداية حينما اعتدى أحدهم على امرأة مسلمة في سوقهم. حيث قدمت امرأة من العرب بسوق بني قينقاع، وجلست عند صائغ يهودي، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها! فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، فقتلوه، ثم استصرخ أهل المسلم

المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون ووقعت بينهم وبين بني قينقاع معركة، حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استسلموا، ثم أمر بإجلائهم عن المدينة".[18]

لم تكن حادثة بني قينقاع استثناءً، فقد تبعهم بنو النضير في غدرهم. دبروا مؤامرة لاغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء زيارته لهم. لكن الله عز وجل كشف مكرهم للنبي، فحاصرهم المسلمون حتى تم إجلاؤهم أيضًا إلى بلاد الشام. لم يكن هذا الحادثة الوحيدة التي حاول فيها بنو النضير اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم، بل دبروا عدة مؤامرات أخرى، ولكن بفضل الله، فشلت جميعها.

قال بن إسحاق:"ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير ليستعين بهم على دفع دية رجلين من بني عامر قتلهما عمرو بن أمية الضمري خطأ، فلما جلس إلى جدار لهم، هموا بإلقاء حجر عليه وقتله، فأخبره الوحي بذلك،فانصرف عنهم مسرعًا إلى المدينة، ثم أمر بحصارهم"[19].

وفي رواية أخرى، جاءت في مصنف عبد الرزاق مفصلا[20] وكذا رواها أبو داود في سننه[21]، ما فيه أنه"أرسل بنو النضير إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن اخرج إلينا في ثلاثين من أصحابك، ولنخرج في ثلاثين حبرا حتى نلتقي في مكان كذا وكذا، فيسمعوا منك، فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا. ثم قالوا: كيف نفهم ونحن ستون رجلًا؟ اخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا فليسمعوا منك. فاشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى ابن أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فعاد إلى المدينة، ثم غزاهم وحاصرهم حتى تم إجلاؤهم".

ثم تسلسل الأمر حتى ظهر أعظم خيانات اليهود في حادثة بني قريظة خلال غزوة الأحزاب. عندما تحالف المشركون من القبائل العربية ضد المسلمين في المدينة، انتهز اليهود الفرصة وخانوا العهد الذي أبرموه مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وأعلنوا تحالفهم مع المشركين. ولكن الله سبحانه وتعالى أحبط مخططاتهم، وبعد هزيمة الأحزاب، تفرغ الرسول صلى الله عليه وسلم لتأديب بني قريظة على خيانتهم، وكانت نتيجتهم الموت للمقاتلين منهم وسبي النساء والأطفال

وقد ذكر القرآن الكريم حادثة بني قريظة في سورة الأحزاب، حيث قال الله تعالى*"وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا. وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا"* [22]

وقد ورد حادثة بني قريظة في صحيح البخارى قال:"حدثنا زكرياء بن بحيى: حدثنا عبد الله بن نمير: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش، يقال له حبان بن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل،فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح، والله ما وضعته، اخرج إليهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: فأين. فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم: أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم.قال هشام:"فأخبرني أبي، عن عائشة: أن سعدا قال: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب الي أن أجاهدهم فيك، من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له، حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها، فانفجرت من لبته،

فلم يرعهم، وفي المسجد خيمة من بني غفار، إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما، فمات رضي الله عنه".[23]

فغدر اليهود بالرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين ليس حادثا منعزلا في التاريخ، بل هو جزء من سلسلة طويلة من الخيانات التي ارتكبوها على مر العصور، وهذا ما يجعل الثقة بهم مسألة محفوفة بالمخاطر فعلى المسلمين أن يتعلموا من هذه الأحداث أن العهد والميثاق مع من لا يؤمنون بهما كاليهود لا يؤمن جانبه، كما تذكرهم بضرورة الحذر من الغدر والخيانة، وأن يبقوا دائما على استعداد لمواجهة كيد الأعداء، حتى ولو كانوا في ظاهرهم حلفاء.

المثلبة الخامسة: تسميم اليهود الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه:"حدثنايحي بن حبيب الحارثي. حدثنا خالد بن الحارث. حدثنا شعبة عن هشام بن زيد، عن أنس؛أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة. فأكل منها. فجيء بها إلى رسول الله ص. فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك. قال" ما كان الله ليسلطك على ذاك" قال أو قال "علي" قال قالوا: ألا نقتلها؟ قال "لا" قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم. [24]

إن حادثة تسميم الرسول صلى الله عليه وسلم على يد امرأة يهودية بعد غزوة خيبر تُعَدُّ من أكبر الحوادث التي تُبرز الغدر والخيانة كسماتٍ متأصلة في تعامل اليهود مع الأنبياء والمسلمين. ففي تلك اللحظة الحاسمة، وبينما كان النبي يتقبل هدية من تلك المرأة اليهودية، ظهرت نواياهم الخبيثة جليةً في محاولة لقتله عبر دس السم في الطعام الذي قُدِّم له.

اليهود بطبيعتهم الخبيثة تجاه الأنبياء، على مر العصور، لم يتوانوا عن إيذائهم ومحاولة إبطال رسالاتهم، ليس بالحرب المفتوحة وقتلهم، بل بأساليب الخديعة والدسائس. وما قيام تلك المرأة اليهودية بتسميم النبي إلا صورة حية من صور الغدر الذي عرف به اليهود. هذا الموقف يبرز جانبًا مهمًا من طبائع اليهود تجاه الأنبياء والمسلمين ورغم هذا، لم يتمكنوا من تحقيق مبتغاهم، لأن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ نبيه من كيدهم. فقد أكل النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة، لكنه لم يُصب بما كان مقدرًا له أن يُهلك غيره، مما يؤكد حماية الله له وعصمته من الناس. وهذا ما أكدته المرأة نفسها كما ورد في حديث أبي هريرة [25]حين اعترفت بأنهم أرادوا إن كان كاذبًا أن يتخلصوا منه، وإن كان نبيًا فلن يضره السم.

ثم نرى أن في هذه الحادثة أيضا يظهر تسامح النبي صلى الله عليه وسلم ، رغم غدرها ومحاولة اغتياله، لم يعاقب النبي تلك المرأة في الحال، بل عفا عنها، وذلك تماشيًا مع طبيعته السامية في التسامح وعدم الانتقام لنفسه. إلا أنه، عندما تُوفي أحد أصحابه بسبب هذا السم، سُلِّمت المرأة لأولياء دمه، فاقتصوا منها[26].

إن قصة الشاة المسمومة تذكرنا بأن الحقد والكراهية التي يحملها اليهود ضد الإسلام لا تنفك تتجلى في كل فرصة تتاح لهم، وأنه يجب على المسلمين أن يكونوا على وعي دائم بأن أعداءهم قد لا يظهرون دائمًا بأقنعة الحرب العلنية، بل قد يتخفون وراء قناع الود والمهادنة، تمامًا كما حاولت تلك المرأة اليهودية أن تفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المثلبة السادسة لليهود:تفريقهم بين الناس في تطبيق حدود الله والمحاباة للأشراف

التفرقة في تطبيق حدود الله والمحاباة للأشراف تمثل إحدى المثالب الكبرى التي وصم بها اليهود في التاريخ الديني. هذه المثلبة لم تكن مجرد انحراف عن الشريعة، بل كانت تعبيرًا عن تحريفهم للأحكام الدينية وتلاعبهم بشرع الله لتحقيق مصالحهم الشخصية والدنيوية، مما أدى إلى انتهاك العدل الإلهي.

تجلت هذه المثلبة في عدة مرويات، منها قصة اليهودي الذي زنى، حيث كان الحكم في التوراة هو الرجم، ولكن عندما بدأ الزنى ينتشر بين أشرافهم، عمد علماء اليهود إلى تغيير الحكم إلى التجلد والتحميم، في محاولة لحماية مصالح الطبقة الغنية وذات النفوذ.كما أخرجها الإمام مسلم في صحيحه قال"حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة. كلاهما عن أبي معاوية. قال يحيى: أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب.قال:مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمما مجلودا. فدعاهم صلى الله عليه وسلم فقا هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم. فدعا رجلا من علمائهم. فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال: لا. ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك. نجده الرجم. ولكنه كثر في أشرافنا. فكنا، إذا أخذنا الشريف تركناه. وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد. قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع.فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :اللهم! إني أول من أحيا أمرك إذا أماتوه. فأمر به فرجم. فأنزل الله عز وجل: {يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. إلى قوله: إن أوتيتم هذا فخذوه}[27] يقول: ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم. فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه. وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا. فأنزل الله تعالى: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} [28] {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون} [29] {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون}[30] في الكفار كلها.» [31]

هذا التلاعب بالأحكام يعكس استهانة اليهود بتعاليم الله ومحاولاتهم المستمرة لتغيير شريعته بما يتناسب مع مصالحهم الشخصية. لم يكن هدفهم تحقيق العدالة الإلهية، بل كان تركيزهم على حماية مصالحهم الدنيوية على حساب الضعفاء والمساكين. هذا الانحراف عن شريعة الله كان سببًا رئيسيًا في نزول غضبه عليهم، كما أنه كان درسًا للمسلمين بضرورة الالتزام بالعدل والمساواة في تطبيق الأحكام.

قصة أخرى توضح هذا التمييز بين الناس في تطبيق الأحكام، وهي قصة بني قريظة وبني النضير، كما يرويها ابن عباس رضي الله عنه، أخرجها الإمام النسائي رحمه الله في سننه:"قال أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أنبأنا علي وهو بن صالح عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة وكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة أدى مائة وسق من تمر، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله. فقالوا: بيننا وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم، فأتوه فنزلت: " {وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط} [المائدة: 42] " والقسط: النفس بالنفس، ثم نزلت: " {أفحكم الجاهلية يبغون} [المائدة: 50]"[32]

وقد حكم النبي بالعدل، فجعل الدية سواء بين القبيلتين، مما أظهر رفض الإسلام للتفرقة في تطبيق الأحكام. وقد أبرز الرسول صلى الله عليه وسلم مثلبة اليهود هذه، وهي "المحاباة في تطبيق شرع الله والتفريق بين الناس بناءً على مكانتهم الاجتماعية" في قصة المرأة المخزومية التي سرقت حين أراد بعض قريش التوسط لها لدى النبي محمد صلى الله عليه وسلم لكي لا تُقام عليها العقوبة. واختاروا لهذا الدور أسامة بن زيد رضي الله عنه، حب رسول الله، لما له من مكانة خاصة عنده.لكن حينما حاول أسامة بن زيد التوسط للمرأة، رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة شديدة الوضوح والحزم، قائلاً:"إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، لو كانت فاطمة لقطعت يدها".[33]

هذه الواقعات تحمل في طياتها عبرًا عظيمة للمسلمين اليوم. الإسلام يرفض بشكل قاطع أي تمييز بين الناس في تطبيق الأحكام الشرعية، ويؤكد على أن العدل هو أساس الحكم في المجتمع.

المثلبة السابعة لليهود:القذارة وعدم تنظيف أفنيتهم

قال الإمام الطبراني في المعجم الأوسط:"حدثنا علي قال: نا زيد بن أخزم الطائي قال: نا أبو داود الطيالسي قال: نا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طهروا أفنيتكم، فإن اليهود لا تطهر أفنيتها"[34]

يتضمن هذا الحديث نقدًا لليهود من حيث إهمالهم لنظافة بيئتهم ومحيطهم. كما أن هذا الحديث يعكس التباين بين نهج الإسلام ونهج اليهودية في هذا السياق، حيث يحث الإسلام على أن تكون النظافة جزءًا لا يتجزأ من التدين بل جعل الطهور شطر الإيمان[35] بينما اليهود يهملون في نظافة بيئتهم ومحيطهم.

إن هذه المثلبة تعطي للمسلمين درسًا عمليًا في أهمية التميز والالتزام بالقيم الدينية التي تجعلهم في مكانة أعلى من حيث السلوك والأخلاق و يدعوهم للابتعاد عن هذه السلوكيات السلبية التي ينسبها الحديث إلى اليهود.

المثلبة الثامنة لليهود: التحايل علي ماحرمه الله

قال الإمام البخاري رحمه الله:"حدثنا قتيبة : حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح، وهو بمكة: إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة، فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: لا، هو حرام، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك:"قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه".[36]

في الحديث المذكور، يظهر لنا مثالًا صارخًا لتحايل اليهود على أحكام الله، وذلك من خلال تعاملهم مع الشحوم المحرمة عليهم. فقد حرَّم الله عليهم شحوم الميتة، لكنهم لجأوا إلى حيلة مبتكرة للتملص من هذا التحريم دون أن يظهروا مخالفة ظاهرية. حيث قاموا بتذويب الشحوم وبيعها والاستفادة من أثمانها، معتبرين بذلك أنهم لم يخالفوا نص التحريم، لكنهم في الواقع تحايلوا على حكم الله. هذا السلوك يعكس محاولتهم التلاعب بحكم الله بشكل يخدم مصالحهم المادية، متجاهلين الغاية الأساسية من التشريع الإلهي، وهي الامتثال لأوامره بحذافيرها، ليس فقط في ظاهرها ولكن في مقاصدها أيضًا. هذا التلاعب أدى إلى وقوعهم في الحرام بطريقة غير مباشرة، رغم اعتقادهم بأنهم استطاعوا التحايل على الحكم الشرعي.من خلال هذا السلوك، تتجلى مثلبة اليهود في تعاملهم مع أوامر الله، حيث أنهم لم يتعاملوا مع التحريم بجدية وورع، وإنما حاولوا البحث عن ثغرات يمكنهم من خلالها الحصول على المنفعة الدنيوية مع الحفاظ على مظهرهم الديني.

وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة الإسلامية عن الوقوع في مثل هذا التحايل على أوامر الله في الحديث رواه أبو هريرة، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لَا تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَتِ الْيَهُودُ، فَتَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَ اللَّهِ بِأَدْنَى الْحِيَلِ"[37]. هذا التحذير يعكس أهمية الامتثال الصادق لأوامر الله دون محاولة التملص منها بطرق ملتوية أو البحث عن ثغرات في الأحكام الشرعية.

قصة اليهود الذين اعتدوا في يوم السبت تقدم مثالًا آخر للتحايل. فقد حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت، ولكنهم لجأوا إلى حيلة ماكرة لحبس السمك في يوم السبت ثم صيده بعد ذلك، متجاهلين الهدف من التحريم ومستهينين بعظمة الأمر الإلهي. هذا السلوك أدى إلى غضب الله عليهم، وتحويلهم إلى قردة خاسئين، كما ورد في قوله تعالى:"وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ". [38]

وتتابع الآيات في وصف هذه الواقعة، مشيرة إلى أن هذا التحايل كان امتحانًا لهم، وأن الله قد جعل هذا العقاب عبرة للمؤمنين، كما قال تعالى:"وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ". [39]

وقال تعالى:"فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ". [40].

وتستكمل الآيات في سورة الأعراف توضيح العاقبة التي حلّت باليهود بسبب اعتدائهم على حكم الله:"فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ. فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ".[41]

هذه القصص والآيات هي تحذير صريح للمسلمين من مغبة الوقوع في نفس الخطأ، والتمسك بالالتزام الصادق والصريح بأحكام الله دون محاولة التحايل عليها.

المثلبة التاسعة لليهود: التقليد الأعمى لاحبارهم في الضلالة

قال الإمام البخاري في صحيحه:"حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا قرة، عن محمد، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود". [42]

في هذاالحديث تتضح حقيقة هامة عن حال اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي اعتمادهم الكامل على رؤسائهم وأحبارهم، مما قادهم إلى الضلال وعدم قبولهم للحق رغم وضوحه.النبي صلى الله عليه وسلم يشير في هذا الحديث إلى أنه لو أسلم عشرة فقط من كبار اليهود في ذلك الوقت، لكان ذلك كافيًا لدفع باقي اليهود إلى الإيمان به. لكن هؤلاء القادة لم يسلموا، بل كانوا عائقًا أمام دعوة الحق، وحالوا بين أتباعهم وبين الإيمان بالرسالة المحمدية. هؤلاء القادة كانوا من الأعيان والرؤساء المشهورين في قبائل اليهود، مثل أبو ياسر بن أخطب وأخيه حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وغيرهم. هؤلاء القادة لم يتبعوا الحق، مما أدى إلى ضلال أتباعهم.

هذا الحديث يظهر لنا قضية خطيرة، وهي مسألة التقليد الأعمى، سواء في الأمور الدينية أو الحياتية بشكل عام. اليهود كانوا يعتمدون بشكل كبير على رؤسائهم وأحبارهم في توجيههم، لدرجة أن إيمانهم أو كفرهم كان مرتبطًا بقرارات هؤلاء الرؤساء. فعندما لم يسلم هؤلاء الرؤساء، تبعهم جمهور اليهود في ذلك دون أن يتحققوا بأنفسهم من صدق الرسالة.هذه المثلبة، أو الخطيئة الكبيرة، في تقليد القادة بدون تفكير أو بحث عن الحق قد يؤدي بالإنسان إلى الانحراف عن الحق والوقوع في الضلال. بينما الإسلام يدعو إلى استخدام العقل والتفكر، وإلى البحث عن الحقائق والتثبت منها، وليس مجرد اتباع الأشخاص بسبب مكانتهم أو شهرتهم.

من هذا الحديث وما يترتب عليه من مفهوم التقليد الأعمى، يمكن لنا استنباط أهمية التحري والتثبت والبحث عن الحق مما يجعلنا نتحلى بالوعي الكافي لتجنب التقليد الأعمى، ولنسعى دائمًا للبحث عن الحق والتمسك به. وأنه يجب على المسلم أن يكون دائم البحث عن الحق وأن يتثبت من الأمور بنفسه، وألا يكتفي بمجرد اتباع ما يقوله الآخرون بدون تحقيق. لأن كل شخص مسؤول أمام الله عن قراراته وأفعاله، ولا يمكن للمرء أن يبرر ضلاله بتبعيته لآخرين، بل عليه أن يتحمل مسؤولية اختياراته. بل على العلماء والقادة في المجتمعات الإسلامية أن يكونوا قدوة صالحة وأن يتحملوا مسؤوليتهم في توجيه الناس نحو الحق، لأن لهم تأثير كبير على أتباعهم.

المثلبة العاشرة: عدم الانتفاع بكتابهم

قال الإمام الترمذي في سننه:"حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء، قال: كنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره إلى السماء، ثم قال: هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء. فقال زياد بن لبيد الأنصاري: كيف يختلس منا، وقد قرأنا القرآن، فوالله لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا، فقال: ثكلتك أمك يا زياد، إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى، فماذا تغني عنهم. قال جبير : فلقيت عبادة بن الصامت. قلت: ألا تسمع إلى ما يقول أخوك أبو الدرداء، فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء، قال: صدق أبو الدرداء، إن شئت لأحدثنك بأول علم يرفع من الناس، الخشوع، يوشك أن تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا". [43]

الحديث يظهر أهمية العلم الحقيقي والانتفاع به، محذرًا من خطورة ضياع العلم الحقيقي من القلوب رغم وجود النصوص بين أيدي الناس. وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن هذا الأمر ليس جديدًا على البشرية، بل قد حدث مع الأمم السابقة مثل اليهود والنصارى الذين لم ينتفعوا من كتبهم السماوية رغم امتلاكهم للتوراة والإنجيل.

وقد سجل الله عز وجل هذه الصفة على بني إسرائيل، وصورها تصويرا دقيقا في قوله عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥﴾.[44] هذا التشبيه البليغ يعكس حالة من يمتلك العلم لكنه لا يعمل به، ويُعطي درسًا بليغًا للمسلمين ليحذروا من الوقوع في نفس الأمر.

المثلبة التي وقعت فيها اليهود - والتي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم أمته - هي عدم الانتفاع بالكتاب السماوي الذي أنزله الله عليهم، رغم أنهم يمتلكون بين أيديهم توراة تحوي الهداية والنور. إنهم لم يحسنوا حمل هذا العلم ولم يتأملوا في معانيه، بل تركوا العمل به وفضلوا التقليد والجمود على الاجتهاد والتدبر. هذا التحذير يتجلى في نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين بضرورة قراءة القرآن وتدبره والعمل به، وأنه ليس مجرد نصوص تحفظ أو تتلى بلا فهم ولا خشوع.

من الدروس المهمة التي يمكن للمسلمين استخلاصها من هذا التحذير النبوي، أن لا يقفوا عند حدود التلاوة والحفظ الظاهري، بل عليهم أن يسعوا لفهم المعاني العميقة للقرآن والعمل بها في حياتهم اليومية. فالخشوع والتدبر والفهم العميق هو أساس الانتفاع بالعلم، وهو ما يُجنب المسلمين الوقوع في نفس المصير الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم.إضافة إلى ذلك، يبرز هذا الحديث أهمية التركيز على الجانب الروحي والعاطفي في العلاقة مع النصوص الدينية، فالخشوع – كما أشار إليه الصحابي عبادة بن الصامت – هو أول ما يُرفع من العلم. وهذا يبين أن العلم ليس فقط معلومات تحفظ، بل هو حالة قلبية وعلاقة وجدانية مع الله، تتجلى في الخشوع والخضوع والطاعة الحقيقية لله تعالى.

الفصل الثاني في ماورد في السنة النبوية من مثالب النصارى والتحذر منها

المثلبة الأولى: الرهبانية والتشدد في الدين

الرهبانية هي نمط من الحياة الدينية يختار فيه الفرد العزلة عن العالم والانقطاع للعبادة بشكل كامل، والابتعاد عن مباهج الدنيا، كالزواج والعمل لكسب الرزق. هذا النمط من السلوك كان سائدًا بين النصارى في فترة من الفترات، واعتبره كثير منهم طريقًا للوصول إلى رضى الله. لكن من وجهة النظر الإسلامية، يعد هذا التشدد في الدين مثلبة كبرى، وجاء الإسلام بتصحيح هذه المفاهيم ودعوة الناس إلى التوازن والوسطية في كل شيء.فالإسلام يهدف إلى تحقيق التوازن بين الروح والمادة، وبين العبادة والعمل، وبين الدنيا والآخرة. وهذا التوازن و الوسطية يميز الإسلام عن الرهبانية التي تدعو إلى الانقطاع التام عن الدنيا.

في الحديث الذي رواه أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قومًا شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات:{ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم}"[45]، يظهر أن التشدد في العبادة والابتعاد عن الحياة الطبيعية ليس من منهج الإسلام. الإسلام يدعو إلى أداء الفرائض والسنن، دون أن يتحول ذلك إلى عبء على الإنسان يعوقه عن باقي مسؤولياته. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المغالاة في العبادة، كما في حديث الثلاثة الذين أرادوا أن يزيدوا من أعمال العبادة بأشكال شديدة، فرفض النبي ذلك وقال: أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".[46]

في الوقت الذي امتنع فيه بعض النصارى عن الزواج كجزء من رهبانيتهم، رد الإسلام التبتل و شجع على الزواج وأمر به كما ورد في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على عثمان بن مظعون التبتل[47] وهذا يؤكد أن الإسلام يرفض التبتل و الامتناع عن الزواج، ويرى فيه ضرورة دينية واجتماعية.ثم الإسلام لم ير الزواج فقط وسيلة لتلبية الرغبات الجسدية، بل هو وسيلة لاستمرار الحياة البشرية على الأرض.ولذا النبي صلى الله عليه وسلم قال:"تزوجوا الودود الولود إني مكاثر الأنبياء يوم القيامة"[48].

وأيضًا يرفض الإسلام الرهبانية من ناحية الابتعاد عن طيبات الحياة وتحريمها على النفس. الله خلق الطيبات ليستمتع بها الإنسان في حدود ما شرع، وقال:"قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق"[49]فالإسلام يدعو إلى الاعتدال في الاستمتاع بالنعم، دون إفراط أو تفريط.

المسلمون يمكنهم أن يتعلموا من نقد الإسلام للرهبانية النصرانية ضرورة التوازن في الحياة الدينية، وعدم المغالاة في العبادة. ويجب أن يكون هناك توازن بين حقوق الله وحقوق النفس، وبين الدنيا والآخرة. ومن خلال منهج الوسطية الذي يميز دينه عن الرهبانية وهو الاعتدال في العبادة، والتشجيع على الزواج والعمل، والاستمتاع بالطيبات، يحقق المسلم الهدف الأسمى للحياة الإنسانية، وهو عبادة الله مع الاستمتاع بالحياة التي خلقها الله له.

المثلبة الثانية للنصارى: سجود النصارى لغير الله

قال الإمام ابن ماجه رحمه الله في سننه:"حدثنا أزهر بن مروان، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن القاسم الشيباني، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: لما قدم معاذ من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما هذا يا معاذ؟» قال: أتيت الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم، فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فلا تفعلوا، فإني لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه".[50]

في هذاالحديث الشريف نجد مثالًا حيًا على خطأ كبير وقع فيه النصارى وهو سجودهم لغير الله. فقد جاء معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد عودته من الشام، حيث رأى الناس يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم. تأثر معاذ بهذا المشهد وودّ في نفسه أن يفعل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم تعبيرًا عن حبه واحترامه له. ولكن رد النبي صلى الله عليه وسلم كان واضحًا وصريحًا، حيث نهى معاذًا عن هذا الفعل تمامًا. وأوضح صلى الله عليه وسلم أنه لو كان يأمر أحدًا أن يسجد لغير الله، لأمر المرأة أن تسجد لزوجها، ولكنه لا يأمر بذلك لأن السجود عبادة لا تكون إلا لله وحده.

هذا الحديث يبرز مثلبة خطيرة وقع فيها النصارى، وهي الانحراف عن التوحيد الخالص لله. فالسجود عبادة عظيمة لا تجوز إلا لله، ومن صرفها لغير الله فقد وقع في الشرك. و قد اتخذ النصارى من أساقفتهم ورهبانهم وأشخاص آخرين موضع تعظيم يليق بالله وحده، وهذا من أعظم الأخطاء التي وقعوا فيها.

من هذا الحديث، يتعلم المسلمون درسًا عظيمًا حول أهمية التوحيد وإفراد الله وحده بالعبادة. فالإسلام جاء ليحرر الناس من عبادة المخلوقات ويوجههم لعبادة الخالق الواحد الأحد. وهذا هو أساس العقيدة الإسلامية التي تقوم على أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.

النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل حتى مجرد السجود له كتعبير عن الاحترام، لأن هذا السجود عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله. وهذا يؤكد على أهمية الحذر من أي تصرف قد يؤدي إلى تشبيه الإنسان بمرتبة الإله، أو تعظيم الأشخاص لدرجة تجعلهم يُعبدون من دون الله.

في الوقت ذاته، يُعلِّمنا هذا الحديث أهمية التفريق بين الاحترام والتعظيم المشروع، وبين العبادة التي يجب أن تكون لله وحده. الاحترام والتقدير للعلماء والقادة وأهل الفضل أمر محمود ومطلوب، ولكن دون أن يتحول هذا الاحترام إلى عبادة أو تعظيم يشابه تعظيم الله.

المثلبة الثالثة: مغالاة النصارى والتفريط في عيسي ابن مريم عليه السلام

الغلو في الدين يُعدّ من أعظم المثالب التي ارتكبها النصارى بحق نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام. فقد تجاوزوا الحد في تعظيمه حتى أنزلوه منزلة الإله، واعتقدوا أنه ابن الله، أو أنه جزء من الثالوث المقدس. هذا الغلو لم يكن مجرد انحراف عن الحق، بل كان تفريطًا في حق الله تعالى وشركًا صريحًا.

لقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الوقوع في مثل هذا الغلو، وأمرهم بالاعتدال في تعظيمه، فقال:"لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله"[51]. هذا الحديث الشريف يُبين بوضوح مدى خطورة الغلو في الأنبياء، وكيف أن النصارى قد وقعوا في هذه المثلبة الكبرى عندما تجاوزوا الحد في تعظيم نبيهم عيسى عليه السلام، فجعلوه في منزلة لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى.

وفي حديث آخر، يُشير النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن المغالاة في عيسى عليه السلام لم تقتصر على النصارى فحسب، بل شاركتهم اليهود في هذا التطرف ولكن في الاتجاه المعاكس. فقد أبغضوا عيسى عليه السلام حتى بهتوا أمه الطاهرة، وادعوا فيها الزور والبهتان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه:"فيك مثل من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصاري حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليس به"[52]. وهذا إشارة إلى أن الغلو في حب شخص أو بغضه يمكن أن يؤدي إلى الانحراف عن الحق.

هذه الانحرافات من قبل النصارى واليهود تكشف عن خطورة الغلو والتفريط في حق الأنبياء. فالغلو يؤدي إلى الشرك بالله والتفريط يؤدي إلى إنكار الحقائق والافتراء.

فغلو النصاري في التعظيم والتقديس هو الذي أدى بهم إلى التفريط في حقيقة رسالة عيسى عليه السلام وجوهر التوحيد الذي دعا إليه. فقد دعى عيسى عليه السلام إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولكن النصارى زاغوا عن هذه الدعوة واتبعوا أهواءهم وأوهامهم، فابتدعوا عقائد مغلوطة كالثالوث والتجسد والصلب.

بينما اليهود فأفرطوا في حق عيسى عليه السلام لم يكتفوا بمجرد رفض رسالة عيسى عليه السلام، بل تفاقم بغضهم إلى درجة أنهم افتروا على والدته مريم بهتاناً عظيماً واتهموها بالفاحشة، كما جاء في قوله تعالى: {وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا} [53].

من الدروس المهمة التي يمكن للمسلمين استلهامها من هذه المثلبة هو ضرورة الحذر من الغلو في الدين، سواء كان ذلك في أي شأن من شؤون الدين لأن الغلو يؤدي إلى الابتعاد عن الصراط المستقيم كما وقع فيه النصارى ويذكرنا ايضا أن التعصب والكراهية قد يؤديان إلى تجاوزات خطيرة، إذ إن بغض اليهود لعيسى وأمه دفعهم للإساءة إليهما بشكل كبير. و يعلمنا أنه يجب على المسلم أن يتحلى بالاعتدال والوسطية في كل الأمور.

المثلبة الرابعة: مغالاة النصارى وتفريطهم في الصالحين

قال الإمام البخاري في صحيحه:"حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى، عن هشام قال: أخبرني أبي، عن عائشة : «أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة".[54]

النصرانية كديانة شهدت تحولات عميقة في مراحلها المختلفة، ومن أبرز هذه التحولات المغالاة في تقديس الصالحين والتفريط في تعاليم دينهم.وتظهر خطورة هذه القضية في الحديث الذي روتْه السيدة عائشة رضي الله عنها، أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما، ذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم، أن النصارى عندما يموت فيهم رجل صالح، كانوا يبنون على قبره مسجداً ويصورون فيه تلك الصور. فالنبي صلى الله عليه وسلم وصف هؤلاء بأنهم "شرار الخلق عند الله يوم القيامة."بما في هذا العمل مخالفة كبيرة للدين.

تحذير النبي صلى الله عليه وسلم في هذا السياق يشكل دعوة صريحة للمسلمين بعدم الغلو في تعظيمهم بحيث يُفضي ذلك إلى الشرك أو البدع. فقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على التنبيه لهذا الأمر في آخر حياته، حيث قال:"ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك"[55] ، مؤكداً على خطورة هذه الأعمال وأكد على المسلمين أن يتجنبوا الوقوع فيه ويظهر منه شدة عناية النبي صلى الله عليه وسلم في تحذير أمته من الوقوع في الشرك، حتى في آخر لحظة من حياته.

خلاصة البحث

1. يتناول المقال "مثالب اليهود والنصارى والتحذر منها" الانحرافات التي وقع فيها اليهود والنصارى، محذرًا المسلمين من لوقوع في تلك الأخطاء.
2. يوضح مثالب اليهود مثل اتخاذ القبور مساجد، وتحريف التحية، ومحاولتهم تسحير النبي صلى الله عليه وسلم، مع التركيز على غدرهم وتفرقتهم في تطبيق الحدود. كما ينتقد إهمالهم للنظافة.
3. يركز المقال على غلو النصارى في تعظيم عيسى عليه السلام، وتحذير الإسلام من الرهبانية والتشدد، مؤكدًا على أهمية الوسطية.
4. ينتقد تقديس النصارى للصالحين ببناء المساجد على قبورهم. ويخلص المقال إلى ضرورة التمسك بالتوحيد والاعتدال في الدين.
5. يستخلص بعد كل مثلبة عدة دروس وعِبَر مهمة للمسلمين في ضوء مثالب اليهود و النصارى.

النتائج

من خلال هذا المقال، نستطيع استخراج بعض النتائج المهمة التي يمكن الاستفادة منها لتجنب الوقوع في مثالب اليهود والنصارى، وهي:

1. تحذير المسلمين من الانحرافات العقائدية: أظهرت الدراسة أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد خصّا بالذكر ضلالات اليهود والنصارى، محذرين المسلمين من السقوط في نفس الأخطاء والانحرافات، مثل الشرك بالله، الغلو في الأنبياء والصالحين، وتحريف النصوص الدينية.
2. أهمية التوحيد الخالص: من أبرز الدروس المستخلصة أن الإسلام يركز على التوحيد الخالص لله، وضرورة الحذر من أي شكل من أشكال الشرك، سواء كان تعظيم قبور الأنبياء أو اتخاذ رجال الدين كوسائط بين العبد وربه، كما فعل اليهود والنصارى.
3. التحذير من التحريف والتبديل: وضحت السنة النبوية كيف أن اليهود والنصارى قد حادوا عن تعاليم كتبهم السماوية من خلال التحريف والتبديل، وهذا تحذير للمسلمين بضرورة الالتزام بالكتاب والسنة دون زيادة أو نقصان.
4. خطر التقليد الأعمى: أظهرت الدراسة أن التقليد الأعمى لرؤساء الدين دون تحكيم العقل والشرع كان من أهم أسباب انحراف اليهود والنصارى. الإسلام حذر من هذا الأمر، ودعا إلى الاجتهاد والتثبت من الحقائق.
5. ضرورة الالتزام بالوسطية: من النتائج المهمة أن الإسلام دين وسطية، يحث على التوازن بين الدنيا والآخرة، وينبذ الغلو والتشدد، كما في مثال الرهبانية التي ابتدعها النصارى، مما يخالف الفطرة والتعاليم الإسلامية.

ضرورة الاستفادة من أخطاء الأمم السابقة: تبرز الدراسة ضرورة الاستفادة من أخطاء الأمم السابقة، وخاصة اليهود والنصارى، والابتعاد عن نفس المسارات التي أدت بهم إلى الضلال، مع التأكيد على أن الاتباع الحقيقي للشرع هو الضمانة للنجاة من الفتن.

All Rights Reserved © 2025 This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المصادروالمراجع

[1] الأحزاب: 69

al-Aḥzāb: 69

[2] البقرة: 109

al-Baqara: 109

[3] النساء: 49، 50

al-Nisāʾ: 49, 50

[4] النساء: 171

al-Nisāʾ: 171

[5] التوبة: 30، 31

al-Tawba: 30, 31

[6] شاه ولي الله الدهلوي، الفوز الكبير في أصول التفسير، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة – القاهرة، الباب الأول العلوم الخمسة الأساسية التي يشتمل عليها القرآن، الجدل القرآني مع اليهود،صفحة:44.

Shāh Walī Allāh al-Dihlawī, al-Fawz al-Kabīr fī Uṣūl al-Tafsīr, Translated to Arabic by: Salmān al-Ḥusaynī al-Nadwī, Dār al-Ṣaḥwa – al-Qāhira, al-Bāb al-Awwal: al-ʿUlūm al-Khamsa al-Asāsiyya allatī yashtamilu ʿalayhā al-Qurʾān, al-Jadal al-Qurʾānī maʿa al-Yahūd, Page: 44.

[7] شاه ولي الله الدهلوي، الفوز الكبير في أصول التفسير،الباب الأول العلوم الخمسة الأساسية التي يشتمل عليها القرآن، الجدل القرآني مع النصارى، صفحة:53.

Shāh Walī Allāh al-Dihlawī, al-Fawz al-Kabīr fī Uṣūl al-Tafsīr, al-Bāb al-Awwal: al-ʿUlūm al-Khamsa al-Asāsiyya allatī yashtamilu ʿalayhā al-Qurʾān, al-Jadal al-Qurʾānī maʿa al-Naṣārā, Page: 53.

[8] البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي, دار طوق النجاة ، كتاب الصلاة، باب مجلد:1، صفحة: 95، رقم الحديث: 437.

al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī al-Juʿfī , al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ṣallā Allāhu ʿalayhi wa sallam wa Sunanihī wa Ayyāmih, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Ṭawq al-Najāh, Kitāb al-Ṣalāh, Bāb, volume: 1, Page: 95, ḥadīth no.: 437.

[9] المناوى، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مجلد:4، صفحة: 466، رقم الحديث: 5995.

al-Manāwī, Fayḍ al-Qadīr Sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr, volume: 4, Page: 466, ḥadīth no.: 5995.

[10] ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، مجلد:5، صفحة: 45.

Ibn ʿAbd al-Barr, al-Tamhīd limā fī al-Muwaṭṭaʾ min al-Maʿānī wa al-Asānīd, volume: 5, Page: 45.

[11] البخاري، صحيح البخاري ،باب الرفق في الأمر كله، مجلد: 8، صفحة: 12، رقم الحديث: 6024.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Bāb al-Rifq fī al-Amr Kullih, volume: 8, Page: 12, ḥadīth no.: 6024.

[12] المجادلة: 08

al-Mujādala: 08

[13] القرطبي،محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة، تفسير سورة المجادلة، مجلد: 17، صفحة: 292.

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī, Tafsīr al-Qurṭubī = al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān, Dār al-Kutub al-Miṣriyya – al-Qāhira, Tafsīr Sūrat al-Mujādala, volume: 17, Page: 292.

[14] النساء: 46 .

al-Nisāʾ: 46

[15] مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب السلام، باب السحر، مجلد: 4، صفحة: 1719، رقم الحديث: 2189.

Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī, al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar binaql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilā Rasūl Allāh ṣallā Allāhu ʿalayhi wa sallam, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Bayrūt, Kitāb al-Salām, Bāb al-Siḥr, volume: 4, Page: 1719, ḥadīth no.: 2189.

[16] عبد بن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد،مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه، مجلد: 1، صفحة: 115، رقم الحديث: 271.

ʿAbd ibn Ḥumayd, al-Muntakhab min Musnad ʿAbd ibn Ḥumayd, Musnad Zayd ibn Arqam raḍiya Allāhu ʿanhu, volume: 1, Page: 115, ḥadīth no.: 271.

[17] ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح البخاري، المكتبة السلفية – مصر، مجلد: 10، صفحة:226

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ al-Bukhārī, al-Maktaba al-Salafiyya – Miṣr, volume: 10, Page: 226.

[18] ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، مجلد:1، صفحة:314.

Ibn Isḥāq, Sīrat Ibn Isḥāq (Kitāb al-Siyar wa al-Maghāzī), volume: 1, Page: 314.

[19] ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، مجلد: 2، صفحة: 190(مختصرا)

Ibn Hishām, al-Sīra al-Nabawiyya li-Ibn Hishām, volume: 2, Page: 190 .

[20] عبد الرزاق، المصنف، كتاب المغازي، وقعة بني نضير، مجلد: 5، صفحة: 387، رقم الحديث: 9733.

ʿAbd al-Razzāq, al-Muṣannaf, Kitāb al-Maghāzī, Waqʿat Banī al-Naḍīr, volume: 5, Page: 387, ḥadīth no.: 9733.

[21] أبوداود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ،سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في خبر النضير، مجلد: 3، صفحة: 156، رقم الحديث: 3004.

Abū Dāwūd, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī, Sunan Abī Dāwūd, al-Maktaba al-ʿAṣriyya, Ṣaydā – Bayrūt, Kitāb al-Kharāj wa al-Imāra wa al-Fayʾ, Bāb fī Khabar al-Naḍīr, volume: 3, Page: 156, ḥadīth no.: 3004.

[22] (الأحزاب: 26-27)

(al-Aḥzāb: 26–27)

[23] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم.، مجلد: 5، صفحة: 112، رقم الحديث: 4122.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb al-Maghāzī, Bāb Marjiʿ al-Nabī ṣallā Allāhu ʿalayhi wa sallam min al-Aḥzāb wa Makhrajuhu ilā Banī Qurayẓa wa Muḥāṣaratihi Iyāhum, volume: 5, Page: 112, ḥadīth no.: 4122.

[24] مسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب السم، مجلد:4، صفحة: 1712، رقم الحديث: 2190.

Muslim, Ṣaḥīḥ Muslim, Kitāb al-Salām, Bāb al-Summ, volume: 4, Page: 1712, ḥadīth no.: 2190.

[25] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب: إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم، مجلد: 4، صفحة: 99، رقم الحديث: 3129.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb al-Jizya, Bāb: idhā Ghadara al-Mushrikūn bi-al-Muslimīn hal Yuʿfā ʿanhum, volume: 4, Page: 99, ḥadīth no.: 3129.

[26] ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، مجلد:2، صفحة: 337.

Ibn Hishām, al-Sīra al-Nabawiyya li-Ibn Hishām, volume: 2, Page: 337.

[27] المائدة :41

al-Māʾida: 41

[28] المائدة :44

al-Māʾida: 44

[29] المائدة :45

al-Māʾida: 45

[30] المائدة :47

al-Māʾida: 47

[31] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، مجلد:3، صفحة: 1327، رقم الحديث: 1700.

Muslim, Ṣaḥīḥ Muslim, Kitāb al-Ḥudūd, Bāb Rajm al-Yahūd Ahl al-Dhimma fī al-Zinā, volume: 3, Page: 1327, ḥadīth no.: 1700.

[32] النسائي، سنن النسائي، كتاب القسامة، باب تأويل قول الله تعالى: {وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط}، مجلد: 8، صفحة: 18، رقم الحديث: 4732.

al-Nasāʾī, Sunan al-Nasāʾī, Kitāb al-Qasāma, Bāb Taʾwīl Qawl Allāh Taʿālā: {wa-in ḥakamta fa-uḥkum baynahum bil-qisṭ}, volume: 8, Page: 18, ḥadīth no.: 4732.

[33] البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر أسامة بن زيد، مجلد: 5، صفحة: 23، رقم الحديث: 3733.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb Faḍāʾil Aṣḥāb al-Nabī ṣallā Allāhu ʿalayhi wa sallam, Bāb Dhikr Usāma ibn Zayd, volume: 5, Page: 23, ḥadīth no.: 3733.

[34] الطبراني، المعجم الأوسط، مجلد: 4، صفحة: 231، رقم الحديث: 4057.

al-Ṭabarānī, al-Muʿjam al-Awsaṭ, volume: 4, Page: 231, ḥadīth no.: 4057.

[35] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، مجلد:1، صفحة: 203، رقم الحديث: 223.

Muslim, Ṣaḥīḥ Muslim, Kitāb al-Ṭahāra, Bāb Faḍl al-Wuḍūʾ, volume: 1, Page: 203, ḥadīth no.: 223.

[36] البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر أسامة بن زيد، مجلد: 5، صفحة: 23، رقم الحديث: 3733.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb Faḍāʾil Aṣḥāb al-Nabī ṣallā Allāhu ʿalayhi wa sallam, Bāb Dhikr Usāma ibn Zayd, volume: 5, Page: 23, ḥadīth no.: 3733.

[37] ابن بَطَّة، ابطال الحيل، مجلد: 1، صفحة: 46.

Ibn Baṭṭa, Ibṭāl al-Ḥiyal, volume: 1, Page: 46.

[38] البقرة: 65

al-Baqara: 65

[39] الأعراف: 163

al-Aʿrāf: 163

[40] البقرة: 66

al-Baqara: 66

[41] الأعراف: 165-166

al-Aʿrāf: 165–166

[42] البخاري، صحيح البخاري، مناقب الأنصار،باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم، مجلد: 5، صفحة: 70، رقم الحديث: 3941.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Manāqib al-Anṣār, Bāb Ityān al-Yahūd al-Nabī ṣallā Allāhu ʿalayhi wa sallam, volume: 5, Page: 70, ḥadīth no.: 3941.

[43] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في ذهاب العلم، مجلد: 4، صفحة: 328، رقم الحديث:2653.

al-Tirmidhī, Sunan al-Tirmidhī, Abwāb al-ʿIlm ʿan Rasūl Allāh ṣallā Allāhu ʿalayhi wa sallam, Bāb mā Jāʾa fī Dhahāb al-ʿIlm, volume: 4, Page: 328, ḥadīth no.: 2653.

[44] الجمعة:5.

al-Jumuʿa: 5

[45] أبوداود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الحسد، مجلد: 4، صفحة: 276، رقم الحديث: 4904.

Abū Dāwūd, Sunan Abī Dāwūd, Kitāb al-Adab, Bāb fī al-Ḥasad, volume: 4, Page: 276, ḥadīth no.: 4904.

[46] البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، مجلد: 7، صفحة: 2، رقم الحديث: 5063.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb al-Nikāḥ, Bāb al-Targhīb fī al-Nikāḥ, volume: 7, Page: 2, ḥadīth no.: 5063.

[47] البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، مجلد: 7، صفحة: 2، رقم الحديث: 5073.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb al-Nikāḥ, Bāb mā Yukrahu min al-Tabattul wa al-Khiṣāʾ, volume: 7, Page: 2, ḥadīth no.: 5073.

[48] أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث أبي رمثة رضي الله عنه، مجلد:20، صفحة:63، رقم الحديث:12613

Aḥmad ibn Ḥanbal, Musnad Aḥmad, Musnad ʿAbd Allāh ibn ʿAmr ibn al-ʿĀṣ, Ḥadīth Abī Rimhtha raḍiya Allāhu ʿanhu, volume: 20, Page: 63, ḥadīth no.: 12613.

[49] الأعراف:32.

al-Aʿrāf: 32

[50] ابن ماجه، سنن ابن ماجه،كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، مجلد:1، صفحة: 595، رقم الحديث: 1853.

Ibn Mājah, Sunan Ibn Mājah, Kitāb al-Nikāḥ, Bāb Ḥaqq al-Zawj ʿalā al-Marʾa, volume: 1, Page: 595, ḥadīth no.: 1853.

[51] البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها}، مجلد: 4، صفحة: 167، رقم الحديث: 3445.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb Aḥādīth al-Anbiyāʾ, Bāb Qawl Allāh: {wa-udhkur fī al-kitāb Maryam idh intabadhat min ahlihā}, volume: 4, Page: 167, ḥadīth no.: 3445.

[52] أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مجلد:2، صفحة:468، رقم الحديث:1376

Aḥmad ibn Ḥanbal, Musnad Aḥmad, Musnad al-ʿAshara al-Mubashshirīn bi-al-Janna, Musnad ʿAlī ibn Abī Ṭālib raḍiya Allāhu ʿanhu, volume: 2, Page: 468, ḥadīth no.: 1376.

[53] النساء: 156.

al-Nisāʾ: 156

[54] البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة الحبشة، مجلد: 5، صفحة: 50، رقم الحديث: 3873.

al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb Manāqib al-Anṣār, Bāb Hijrat al-Ḥabasha, volume: 5, Page: 50, ḥadīth no.: 3873.

[55] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، مجلد:1، صفحة: 377، رقم الحديث: 532.

Muslim, Ṣaḥīḥ Muslim, Kitāb al-Ṣalāh, Bāb al-Nahy ʿan Bināʾ al-Masājid ʿalā al-Qubūr wa Ittikhādh al-Ṣuwar fīhā wa al-Nahy ʿan Ittikhādh al-Qubūr Masājid, volume: 1, Page: 377, ḥadīth no.: 532.